الأدب الأمريكي:

الأدب الأمريكي من الآداب الإنسانية التي إن كانت تفتقد إلى العراقة والقدم فإنّها تستعيض عنهما بروح مميزة لها تتمثل في الشباب والجدّة المتحرّرة، فالأمة الأمريكية هي الأحدث تاريخيا نسبة لدول العالم الغربي، التي تمثل الحضارة المعاصرة بصفة عامة، وهذه الحقيقة تنعكس على الأدب والفن والفكر والعلم، فهي لا تتقيد بتراث ثقيل من رواسب الماضي، مما يتيح لها حرية الحركة في اتجاهات عدّة، لاعتمادها المناهج والأسس العلمية في تلاؤم طبيعتها، وفي الوقت نفسه تقتبس الكثير من أنماط التراث المتعدّدة التي وردت مع أجيال النازحين والمهاجرين إلى هذه القارة الجديدة، ومن لا يستطيع فهم روح الجدة والحداثة في الأدب الأمريكي فلن يتمكن من استيعاب هذا الأدب بصفة عامة، أو ربما يتّهمه بالسذاجة والسطحية إذا ما قاس عمر الأدب بالزّمن.

هناك من النقاد من يرجعون شهرة الأدب الأمريكي إلى السينما الأمريكية، التي قدّمت أعمالا أدبية حول حياة الرواد الأوائل والمؤسسّين، أو حول حياة الأجيال الجديدة ومشكلاتها، خاصة قضية المراهقين التي نالت الحصص الكبرى من الكتابة الأدبية والسينمائية؛ إذ أخذت روايات **مارك توين** من الصبية المراهقين مواضيع لها، وقدّم الروائي **هنري جيمس** دراسة وافية للفتاة المراهقة في أمريكا بعنوان **السنّ الحرجة**، ولكن شخصياته لم تتضح معالمها إلا بعد الح ع 1 وهي الفترة التي عرفت بعصر الجاز، وتميزت باكتشاف كل ما هو جديد.

رغم التعقيدات التي تغلغلت إليه بفعل العوامل الإنسانية المتشابكة والمتعددة والمتناقضة،فقد يتميّز الأدب الأمريكي بالقدرة على البحث والاكتشاف والتقدّم وعدم الخوف من الوقوع في الخطأ، وتمجيده للمثل العليا، وصفات الاعتماد على النفس والاستقلالية، واحترام الإنسان، والتأكيد على الديمقراطية، وحب الطبيعة والخروج عن التقاليد الأدبية من أجل كل إبداع جديد. إضافته إلى اهتمامه بالفكاهة عامَّة، والفكاهة الساخرة.

عصر الازدهار الأول (1765–1850م)

انحسرت خلال القرن 18م الاهتمامات الدينية أمام الاهتمامات السياسية، فبعد أن أصدرت بريطانيا قانون الطابع عام 1765م انتشرت الاحتجاجات في أرجاء المستعمرات وكتبت ووزعت الكثير من الكتيبات الثورية ومنها أعمال ذات قيمة أدبية مهمة. وظهرت أشكال أدبية جديدة بعد الثورة الأمريكية، فقد أشعل الاستقلال السياسي رغبة قوية للاستقلال في فن الأدب ولأول مرة انفصل أدباء أمريكا عن ماضيهم الأوروبي. وقد أصبح **بنيامين فرانكلين** المتحدث باسم المصالح الأمريكية في القرن 18م، وقد نقد السياسات البريطانية في كتيب بعنوان **القوانين التي يمكن أن تحول إمبراطورية عظيمة إلى إمبراطورية صغيرة**1773م كما قدم كتابات أخرى من الهجاء السياسي ولكنه لم

يتقيد بالكتابة في السياسة فقط، وأنتج أدبًا بالغ التأثير وهو يؤدّي دوره كناشر ناجح وعالِم باحث وفيلسوف مفكّر. أكثر أعماله انتشارًا كتاب **تقويم ريتشارد المسكين**1758 –1733) م) بفضل ما يزخر به من أمثال وحكم مازحة ذكية. وأهم عمل أدبي هو السيرة الذاتية التي لم يتمها والتي أصبحت مثالاً لكثير من القصص عن الارتفاع من الحضيض إلى الثراء، وقد ساهم ثلاثة أدباء آخرون مرتبطون بنيويورك مساهمة كبيرة في تطور الأدب الأمريكي:

ـ **واشنطن إيرفنج** الذي أسعد قرّاءه بالهجاء الذي كتبه بعنوان **حكاية المهاجر الأمريكي عن نيويورك**1809 م، وكان يعيد قص الحكايات الشعبية في أعماله التي لاقت قبولاً كبيرًا من القراء ونشرت في كتاب **اسكتشات جيوفري كرايون، جنت**(1819و1820م). كما أعجب بالشرق الإسلامي وكتب عن الثقافة العربية في الأندلس، وهو من مؤسسي القصة القصيرة .

ـ **وجيمس فينيمور كوبر** الذي كتب قصص مغامرات عن الأماكن الجديدة المتاخمة لنيويورك في عصره، وأشهر أعماله **قصص تخزين الجلود** وهي سلسلة من خمس روايات. تبدو شخصيات **كوبر** أحيانًا غير حقيقية وكثيرًا ما يبدو أسلوبه مبهجًا أكثر من اللازم، ولكنه اخترع أول بطل أمريكي من مكتشفي الحدود ناتي بامبو، وتصور رواياته مثل :**البراري**1827) م (الرجل الأمريكي وهو يطوع الأراضي القفراء.

ـ و**وليام كلن برايانت**، وكانت أعمالهم أول أدب أمريكي يعترف به في أوروبا. عمل رئيس تحرير وصاحب ومؤلف جريدة **نيويورك إيفننغ بوست** على مدى خمسين عامًا. كتب في شبابه قصيدته الشهيرة عن **الموت** 1811م،كما كتب عن الطبيعة مثل الشاعر الإنجليزي **وردزورث**.

مرحلة النضج (1850–1900م) :

ظهر جيل جديد من أدباء أمريكا حوالي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. لم يتّجه هؤلاء الأدباء إلى إنجلترا بحثًا عن الإلهام، بل كتبوا عن وطنهم وقومهم وقاموا بالتجريب في الأشكال الأدبية وقدموا مواضيع وأفكارًا جديدة، وخلقوا أدبًا قوميًا حاز على الإعجاب والاحترام في مختلف أرجاء العالم. اشتهر **لوويل** بالسخرية والنقد السياسي في **مذكرات بيجلو**1848 و**رؤيا السير لونفال**1848 م. وقد نشر قبل الحرب الأهلية الأمريكية عددًا من القصائد المناهضة لنظام الرق. وبعد ذلك كتب قصيدة غنائية **في ذكرى الشهداء** (1865) تمجيدًا لشهداء الحرب، وأظهر **لوويل** موهبته كناقد أدبي في **حكاية النقاد**1848 م وهي قصيدة هجاء ساخرة.

أدى **ناثانيل هووثورن** دورًا رائدًا في تطوّر القصة القصيرة كشكل أدبي هام، وأعماله تؤكد على الشخصيات ومغزى القصة، وحاول استكشاف طبيعة الشر في قصصه مثل قصة **قناع الوزير الأسود**1836 م وأفضل أعماله **الحرف القرمزي**1850 وهي رواية تصوّر الآثار المأساوية للخطيئة تصويرًا دراميًا.

استمد **هرمان ملفيل** مادة رواياته من حياة **البحر** التي عاشها في صباه؛ وكانت أولى رواياته **تايبي**1846، أما أفضل أعماله فهي **موبي ديك**1851 م؛ حيث إنها ذات قيمة أدبية كبيرة كقصة مغامرات ودراسة رمزية لقوى الخير والشر. يعتبر **مارك توين** أحد أشهر أدباء أمريكا؛ جمع في كتاباته بين روح الفكاهة والدعابة، واللون أو الصبغة المحلية النابضة بالحياة، وعبقريته الخاصة لإبداع بعض أكثر القصص المحببة على مدار السنين، من أهم أعماله **مغامرات توم سوير**1876 و **مغامرات هَكْلبري فِن**1884 ، وتقع أحداث هاتين الروايتين على نهر المسيسيبي، وتعدّ **هَكْلبري فِنْ** أكثر جدية من الرواية الأخرى وهي تتناول بالنقد الزيف وعدم الإنسانية التي تنطوي عليها القيم والعادات التي سادت المجتمع الأمريكي آنذاك.

طوّر **هنري جيمس** فكرة **عالمية المضمون** في روايته **صورة سيدة**1881-1880 و**السفراء**1903 أبطال هاتين الروايتين أمريكيون يعيشون في أوروبا، كان **جيمس** يختبر الثقافة الأمريكية والشخصية الأمريكية بدراسته لرد فعل شخصيات رواياته للأجواء الجديدة المحيطة بهم، وُلد جيمس بالولايات المتحدة ولكنه عاش معظم حياته في أوروبا وقد كان لنظرياته عن الرواية والقصة أكبر الأثر على الروائيين الأوروبيين والأمريكيين.

الأدب الأمريكي في القرن العشرين:

تأثر الأدب الأمريكي بثلاثة تطورات في الفترة ما بين 1900 و 1941م حين دخلت الأمة الحرب العالمية الثانية:

1- وصلت الثورة الصناعية إلى قمتها في الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وبدأ كتاب القرن العشرين ينظرون نظرة واقعية إلى المشاكل الاجتماعية الملحة التي نتجت عن الثورة الصناعية.

2- كانت الحرب العالمية الأولى والانهيار الاقتصادي في الثلاثينيات من القرن العشرين سببًا في نقد الكثير من الأدباء للحياة الأمريكية.

3- فتحت أبحاث ودراسات **سيجموند فرويد** في النمسا في التحليل النفسي مجالات جديدة في مكامن النفس البشرية يمكن للأدباء محاولة اكتشافها.

وقد تعرضت جوانب كثيرة في الحياة الأمريكية للنقد الأدبي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918م.؛ إذ شنّ **هـ. ل منكن** هجومًا عنيفًا على ضيق أفق الذوق الأمريكي والثقافة الأمريكية في سلسلة مقالاته المسماة **اتجاهات منحازة**1927 -1919 م ونقد **شيروود أندرسون** الحياة من وجهة نظر سيكولوجية في مدينة صغيرة في مجموعة قصصه **واينز برج، أوهايو**1919 م. أما **سنكلير لويس** فقد هاجم في روايته **الشارع الرئيسي**

1920صفات الزيف والنفاق والعناء التي اتسمت بها حياة سكان مدينة صغيرة في الغرب الأوسط في أمريكا، وكان **لويس** أول أمريكي يحصل على جائزة نوبل عام1930 م.

ازداد النقد الاجتماعي خلال فترة الكساد العظيم في أربعينيات القرن العشرين؛ فقد درس **توماس وولف** الأخلاقيات والقيم الأمريكية في رواياته الشعرية الأربع التي تبدأ برواية **انظري إلى البيت ياملاكي**1929 وهي جميعها مستوحاة من حياته الشخصية. كما تناول **جون داس باسوس** الطبقات الاجتماعية في الولايات المتحدة بالنقد في ثلاثيته الولايات المتحدة (1930–1936م). وتعتبر رواية **جون شتاينبك** "**عناقيد الغضب**"1939 من أقوى روايات الاحتجاج الاجتماعي في الأدب الأمريكي، فهو يصف معاناة مهاجرين من فلاحي أوكلاهوما إلى كاليفورنيا خلال فترة الكساد الاقتصادي والبطالة.

بدأ **أدب الزنوج** في الازدهار خلال عشرينيات القرن العشرين في هارلم، وهي منطقة في مدينة نيويورك جمعت عددًا من الأدباء الزنوج الذين بدأوا لأول مرة في دراسة واكتشاف ثقافة الزنوج الأمريكية، وقد برز في هذا المجال عدد من الأدباء مثل **جين تومر، وكاونتي كولن**، و**كلود مكاي ولانجستون هيوز** الذي يعتبر أكثر كتاب مجموعة هارلم شهرة، وقد كتب الشعر والقصة القصيرة، واسكتشات تتسم بالفكاهة اللاذعة عن حياة الزنوج.

كتب **همنجواي** عن الجيل الضائع في روايته الأولى **وتشرق الشمس من جديد**1926 حيث يجول أمريكيون بلا جذور في أحياء فرنسا وأسبانيا في محاولة يائسة للبحث عن التسلية وعقيدة يؤمنون بها، وروايته التالية **وداعًا للسلاح** 1929 وهي قصة حب مأساوية تقع أحداثها في إيطاليا أثناء الحرب العالمية الأولى. وبفضل هاتين الروايتين اكتسب **همنجواي** مكانته كأحد أشهر أدباء القرن العشرين، وأصبح أسلوبه البسيط السلس نموذجًا يحتذي به الكثير من الأدباء الشبان، كما اكتسب معجبين جددًا بفضل أعماله الأخيرة **لمن تقرع الأجراس** (1940) و**العجوز والبحر** 1952م.

كان **سكوت فيتزجيرالد** أحد أهم أعضاء **الجيل الضائع** وترجع شهرته إلى رواية **هذا الجانب من الجنة**1920) م) التي صور فيها جيل الفتيات والشبان المتمردين في عصر موسيقى الجاز بعد الحرب العالمية الأولى. ويعتبر النقاد روايته **جاتسبي العظيم**1925 م أفضل أعماله وهي تحكي عن رجل ذي مبادئ يتحطم تدريجيًا من جراء تأثّره بالأغنياء الذين يعيشون حوله.

الشعر الأمريكي: مرّ الشعر الأمريكي بفترة انحسار على مدى عشرين عامًا بعد وفاة **والت ويتمان** عام 1892م. غير أن **هاريت مونرو** مهدت عام 1912م الطريق إلى إحياء نشيط للشعر حين أسست في شيكاغو مجلة **الشعر** وكانت أول مجلة مخصصة تمامًا للشعر تحولت بسرعة إلى ملتقى كبير لشعراء أمريكا في القرن العشرين الميلادي. حاول

عديد من الشعراء الأمريكان القيام بتجارب في كل من الشكل والمضمون. ربما كان **ت.س. إليوت** أهم هؤلاء الشعراء، فقد أرست قصائده مثل **أغنية حب ألفريد بروفراك**1917 و **الأرض اليباب**1922 تقاليد حديثة للشعر الرمزي الصعب على الفهم كما كتب أعمالاً مهمة في النقد الأدبي. وقد أثرت نظرياته في تحليل الشعر على جماعة من كتاب أمريكا يعرفون باسم **النقاد الجدد** وكانت هذه الجماعة تركز على تحليل أسلوب الأديب ولغته والتقنية التي يستخدمها في الكتابة، ولم تهتم بدراسة حياة الأديب الشخصية. حصل إليوت على الجنسية الإنجليزية عام 1927م، ويعتبره الكثير من النقاد شاعرًا إنجليزيًا أكثر من كونه شاعرًا أمريكيًا. ومن شعراء أمريكا الذين تأثروا بأسلوب إليوت **هارت كرين، وماريان مور، وولاس ستيفنز، وألن تيت**. أما الشاعر **إي. إي. كمنغز** فقد سلك تجربته في الشعر بطريقة مختلفة بعض الشيء حيث استخدم النقط، والفواصل بطريقة غير عادية، وتخلى عن استخدام الحروف الكبيرة في بداية السرد كما هو متعارف عليه في اللغة الإنجليزية.

المسرحية الأمريكية: قام **يوجين أونيل** بثورة في المسرح بفضل المواضيع الواقعية التي تناولها والتقنية الشجاعة التي استخدمها في مسرحياته، وقد اكتسب شهرة قومية وعالمية عام 1920م بمسرحيته **وراء الأفق** وهي مسرحية واقعية جدًا. أما أعماله التالية فتشمل تراجيديا الرمز مثل **القرد الكثيف الشعر**1922 ومسرحيات تتسم بالتحليل النفسي العميق مثل **الحداد يليق بألكترا**1931 وتقع أحداثها إبان الحرب الأهلية الأمريكية. أما تراجيديا **أونيل** "**رحلة النهار الطويل إلى الليل** " فيرجع مضمونها إلى حياته العائلية. يرجع الفضل في ازدهار المسرح الأمريكي خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين إلى **أونيل** الذي لعب دور الرائد في هذا المجال. ومن أهم مسرحيات تلك الفترة **آلة الجمع**1923 و **منظر من الشارع**1929) لـ**إلمر رايس**، و **الجهاز الشتوي**1935 لـ**ماكسويل أندرسون**. أما **روبرت شيروود** فقد أثرى مسرحيات تلك الحقبة بمسرحيته **الأب لنكولن في إلينوي**1938 وغيرها من المسرحيات التاريخية المهمة.

كانت بدايات الكثير من كتاب المسرح عبر حركة **المسرح الصغير** التي نمت وتطورت في أوائل القرن العشرين وشجعت الكتابة للمسرح والتمثيل.

القصة القصيرة وأدب الفكاهة: اكتسبت القصة القصيرة أهمية خاصة خلال القرن العشرين وقد اهتم بكتابة القصة القصيرة كثير من كتاب الرواية مثل **همنجواي، وفوكنر**. وكان **أو. هنري** وهو الاسم الأدبي المستعار لوليم **سيدني بورتر** هو أكثر الأدباء صلة بالقصة القصيرة في تلك الحقبة، وكان يستخدم نهايات مفاجئة بنجاح كبير لدرجة أن هذه الطريقة أصبحت معروفة باسمه. وقد استمتع ملايين القراء بقصص **أُو. هنري** مثل **الغرفة المفروشة**1904 و **هدية ماجي**1905 .وقد كتبت **كاثرين آن بورتر** قصصًا منظمة بعناية فائقة تتميز بأحاسيس مرهفة، تتناول معظم قصصها شابات وفتيات في سن المراهقة وقد نشرت مجموعات أشهر قصصها بعنوان **انتعاش يهوذا** 1930م و **حصان شاحب، فارس شاحب 1939م**، كتبت **بورتر** رواية واحدة فقط هي **سفينة الحمقى** 1962م.

الأدب الأمريكي المعاصر:

كانت **روايات** الحرب العالمية الثانية باكورة الروايات التي جذبت انتباه القراء بعد الحرب العالمية الثانية روايات عن الحرب نفسها.، كتب **إروين شُو** رواية **الأسود الصغيرة** عن ثلاثة جنود يتقابلون في ساحة المعركة .وكتب **نورمان ميلر** روايته **العُراة والموتى** 1948م، وهي تصوير واقعي للجنود الأمريكيين المحاربين في المحيط الهادئ، كما تناول الكاتب **هرمان يوك** الصراع بين الضباط على إحدى سفن أسطول الولايات المتحدة. وقدم جيمس جونز في روايته **من هنا إلى الخلود** 1951م حياة جيش الولايات المتحدة في هاواي قبل هجوم اليابان على بيرل هاربر.

استخدم **ج. د. سالينجر** مدينة نيويورك كخلفية في كتاباته، وقد كتب أشهر رواية في الخمسينيات **حصاد الهشيم**1951) م) عن مشاكل شاب صغير نشأ في مدينة نيويورك.

وقد شكلت الحياة في مدينة صغيرة في الجنوب خلفية عدة روايات ل**يوُدورا ولِتي** مثل :**زفاف الدلتا** ، 1946و**ابنة المتفائل** 1972م، وبدأ **ترومان كابوت** نشاطه الأدبي برواية متميّزة تقوم على أرضية جنوبية بعنوان **أصوات أخرى، غرف أخرى** 1948م، كما وصفت **فلانري أوكونور** المشاعر الدينية للفلاحين في الجنوب في روايتها **الدم العاقل** م1952. كتب **هاربر لي** رواية عن العنصرية في مدينة صغيرة في ألاباما، أما **رينولدز برايس** فتقع خلفية رواياته في كارولينا الشمالية.

قدم بعض **الكتّاب الزنوج** حياة الزنوج في أمريكا في أشكال أخرى غير الرواية كالتراجم الذاتية أمثال إلدريدج كليفر، مالكوم إكس، كلود براون، جيمس بولدوين، مايا أنجيلو، وأليكس هيلي، كاتب **الجذور**1976) م) الذي تتبع فيها حياة عائلته من إفريقيا حتى الولايات المتحدة على مدى قرنين من الزمان.

في مجال **الدراما** اكتسبت كتابات الأدباء الزنوج أمثال إد بولينز، لون إلدر، وأوجست ويلسون قبولاً واسعًا لدى القراء بعد الحرب العالمية الثانية، وكذلك أميري بركة مؤلف مسرحية **سفينة العبيد**1969م التي تتناول نقل العبيد السود. وقد طرق شعراء أمريكا الزنوج مجالاً واسعًا من الموضوعات أمثال نيكي جيوفاني التي اشتهرت في السبعينيات بديوانها **بيتي**1972م الذي تصف فيه مشاعرها لكونها زنجية.

المرأة والأدب الأمريكي: وصفت **ماري مكارثي** المهن والحياة الشخصية لعدة نساء شابات في روايتها **الجماعة** أما أشهر أديبات أمريكا في الستينيات فهي **جويس كارول أوتس** التي كتبت العديد من الروايات والقصص القصيرة وتناولت إحدى رواياتها **هم**1969) م) الحياة العنيفة لامرأة وابنها وابنتها. وقد ركّزت **آن تايلر** على طبيعة الحياة العائلية من خلال وصف لشخصيات غريبة الأطوار في رواياتها مثل **دروس في التنفس**1987 كما اشتهرت مجموعات **جين آن فيليبس** القصصية التي تتضمن قصتها القصيرة **التذاكر السوداء** 1979م.

مع بداية **الألفية الميلادية الثالثة** يرى كثير من المتعلمين الأمريكيين ضرورة توسيع مفهوم الأدب الأمريكي،. فهم يرون أن الدراسات النقدية التي أجريت على الأدب الأمريكي اهتمت، بالدرجة الأولى بأعمال الأدباء البيض الذكور، وينكبّ الآن النقاد والمهتمون على دراسة الأدب الزنجي وغيره من آداب الأقليات الأخرى بالإضافة إلى أعمال النساء. وهناك، أيضاً، اهتمام متزايد بأشكال الأدب غير التقليدية مثل الصحف والأعمال غير المنشورة.

المصادر والمراجع:

– فؤاد المرغي، المدخل إلى الآداب الأوروبية، منشورات جامعة حلب، سورية،(دط)،1992.

– علي القاسمي، روائع القصص الأمريكية المعاصرة، إفريقيا الشرق، (دط)،(دت).

– بيترهاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، ترجمة: هيثم علي حجازي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا،(دط)، 1990.

الأدب الامريكي اللاتيني:

تمهيد: أدب أمريكا اللاتينية مصطلح يشير إلى الكتابات الأدبية الشعرية والنثرية المكتوبة باللغة الإسبانية في الجزء الغربي للعالم، والتي خضعت للفتح الإسباني بعد اكتشاف القارة الأمريكية عام 1492م، واستقرّت هذه البلدان في الوقت الحالي في تسع عشرة دولة ناطقة بالإسبانية، وهي: الأورغواي، التشيلي، بارغواي، الأرجنتين، بوليفيا، الإكوادور، كولومبيا، فنزويلا، بنما، بيرو، كوستاريكا، نيكاراجوا، هندوراس، السلفادور، جواتيمالا، المكسيك، كوريا، الدومينيكان، وبورتوريكو.

1_ **مراحل تطور الأدب الأمريكي اللاتيني:** وينقسم إلى ثلاث مراحل محورية، وهي:

أ_ **المرحلة الاستعمارية:** منذ وصول الإسبان في أواخر القرن 15م حتى القرن 19م. بدأت هذه المرحلة بالاكتشافات الإسبانية والبرتغالية الأولى للعالم الجديد في أواخر القرن 15م، وانتهت بحروب الاستقلال بعد أكثر من 300سنة، تألّف الأدب المبكّر في مرحلة الاستعمار من كتب التاريخ والقصص التي كتبها الجنود والمنصّرون الذين وصفوا ما شاهدوه من مناظر طبيعية جديدة، وحضارات مذهلة، ومزج المؤلّفون الخيال الشّديد بالواقع في وصفهم للمغامرات، والاحتكاك بسكّان وحيوانات وعادات ونباتات لم يألفوها من قبل.

كانت يوميات **كريستوف كولمبس** عن رحلته الأولى بمثابة الكتابات النثرية الأولى التي ظهرت حول أمريكا اللاتينية، وهي بمثابة رسائل المستعمر الإسباني لإمبراطورية الأزتيك فاتح المكسيك **إرنان كورتيس** إلى الملك **كارلوس الخامس** يخبره فيها بفتح مملكة إسبانيا الجديدة أو المكسيك، ويطلعه في الوقت ذاته على أحوال تلك البلاد، وكانت هذه التقارير عبارة عن خمسة رسائل تتم كتابتها ما بين أعوام 1568/1519م، ثم توالت بعد ذلك كتابات لمؤرّخين رافقوا الإسبان مثل: **برنال ديلكاستيو** مؤلّف التاريخ الحقيقي لفتح إسبانيا الجديدة عام 1568م، و**جونثالو فرناندیت دي أوبييدو** في كتابه **التاريخ العام والطبيعي لبلاد الهند.**

وقد ظهر كتّاب القصّة الموجزة لتدمير بلاد الهند عام 1552م للراهب **بارتولومي ديلاس كاساس** بوصفه واحدا من الاعمال التي تناولت مرحلة الاستعمار؛ حيث أدان فيه المعاملة الوحشية ومدى القسوة التي لقيها الهنود على أيدي الإسبان، فيما عكس كتاب **تعليقات ملكية للإنكا** عام 1906م لـ**إنكا غارثيلاسودي لافيغا** الصورة الدامية لتاريخ إمبراطورية الإنكا، ومدى معاناة شعبه على يد الإسبان، إضافة إلى كتابه:**التاريخ العام للبيرو**، وقد أسهم الكتابان في اعتبار مؤلفيهما من رواد التاريخ الأمريكي اللاتيني.

ظهرت في هذه المرحلة أيضا **حركة الباروك** في النصف الثاني من القرن 17م، وهي حركة تتميّز كتاباتها بالأسلوب المنمّق مع إقحام الفكاهة السّاخرة، والتّلاعب بالألفاظ، وتعدّ المكسيكية **سور خوان إينيس دي لاكروز** رائدة الكتابات الباروكية في القارة الجنوبية؛ حيث كتبت العديد من الأعمال المسرحية والنّقد اللاذع، والعديد من الأعمال الفلسفية، وبعض الضّروب المختلفة من الشّعر، وخاصّة الملحمة ك**ملحمة أورغواي** لـ**داغاما** 1769م، التي تصف الحرب بين المستعمرين الأوروبيين والهنود، وقصيدة **كارامورو** لـ**دودوراو** التي تروي قصة اكتشاف البرازيل واستعمارها.

ب_ **مرحلة الاستقلال:** أي استقلال بلدان القارة عن السيطرة الاستعمارية الإسبانية حتى أوائل القرن 20م. واجه الأدب الأمركي اللاتيني في القرن 19م مسألة تعلّم ممارسة الحرية التي تمّ الحصول عليها، وتحديد الهوية الثّقافية الذاتية المستقلّة، ونتج ذلك عن حركة الاستقلال عن إسبانيا والبرتغال التي شملت القارة بأكملها. وأدّى العداء بين القوى الاستعمارية إلى ما أطلق عليه "حروب الاستقلال" التي بدأت عام 1810م واستمرّت لمدّة ستة عشر عاما، وكانت هذه الحروب مصدر إلهام الشّعراء؛ حيث نظموا الشّعر والفن القصصي الوطني الذي انتقد بشكل لاذع القوى الاستعمارية، فيما اعتبرت رواية **الببغاء الغاضب** 1816م للمكسيكي **خوسيه خواكين فرديناث دي ليثاردي** أول رواية أمريكية لاتينية، تنتقد بشكل لاذع المجتمع الاستعماري الفاسد في مدينة المكسيك،فيما كتب الإكوادوري **خوسيه خواكين دي أوليدو** قصيدته الوطنية الشهيرة **أنشودة بوليبار** 1825م.

ومع بداية الحداثة وهي واحدة من أبرز الفترات الأدبية في أدب أمريكا اللاتينية التي استمرت في الفترة من عام 1910/1888م كان الشعراء هم أهمّ الكتّاب؛ إذ أعطى الشاعر **روبين داريو** الحداثة شكلها، فاعتقد أنه على الشاعر الابتعاد عن أيّ أهداف تعليمية، ويحاول الحصول على الجمال في أنقى أشكاله، وأن يتحرّر من الأساليب التقليدية، وسعيا وراء ماهو غير عادي توجّه الشّعراء نحو المصادر الغربية مثل: الأساطير اليونانية والشرقية والاسكندنافية...

ج_ **ازدهار الأدب الأمريكي اللاتيني:** وانتشاره عالميا في العصر الحديث مع بدايات القرن 20م. إنّ ازدهار هذا الأدب ظاهرة أدبية ظهرت في أمريكا اللاتينية في ستينيات وسبعينيات القرن 20م في الأدب بوجه عام وفي الرواية خصوصا، وشكّلت الحركة حدثا أدبيا مهمّا، ونقلة نوعية جديدة في عالم الخلق والإبداع الأدبي عندما نشرت أعمال مجموعة من الروائيين الشباب نسبيا من مختلف بلدان أمريكا اللاتينية على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، وقد ارتبطت ظاهرة ازدهار الأدب الأمريكي اللاتيني بالكاتب الكولومبي **غابريال غارسيا ماركيز، وخوليو كورتاتر** من الأرجنتين، و**كارلوس فوينتس** من المكسيك... وتحدّى هؤلاء الكتّاب القواعد التقليدية التي سنّها الأدب الأمريكي

اللاتيني، واتّسمت إبداعاتهم بالجرأة، والزخرفة، والتنميق؛ حيث أطلقت هذه الحركة الأدبية العنان لحرية الخيال وكان عملهم يميل اتّجاه كل ما هو تجريبي، وذو طابع سياسي تماشيا مع الظروف المحيطة بالوضع العام في أمريكا اللاتينية في الستينيات.

الأدب التركي:

تمهيد: يرى الباحثون في الثقافة التركية أنّ الأدب التركي ينقسم إلى أربع مراحل:

_ أدب ما قبل دخول الإسلام ويمتد إلى القرن 11م.

_ الأدب التركي الإسلامي وتصل مرحلته إلى منتصف القرن 19م.

_ مرحلة التأثّر بالأدب الغربي ما بين 1910/1850م.

_ الأدب التركي الحديث: وعمره اليوم قرن كامل.

1_ **المرحلة الأولى:** وليس بين أيدي الدّارسين من نصوص أدب هذه المرحلة شيء، وغاية ما وصلنا منه ترجمات صينية من بعض الأشعار والملاحم بعضها بالخطوط **الأورهونية** في الشمال، وهي من أصول آرمية، جرى تفكيك مدلولاتها في نهاية القرن 19م، وهي أكثر النصوص الادبية تمثيلا لتلك المرحلة. والبعض الآخر من نماذج هذا الأدب وأغلبها أدب ديني تطوّر بشرقي تاركستان، مستخدما الكتابة الإيجورية، عندما كان أغلبية الأتراك يتّبعون البوذية، وهي الأبجدية نفسها التي تبنّاها المغول بعد ذلك، وظلّوا يستخدمونها لبعض الوقت بعد الإسلام.

2_ **المرحلة الثانية: الأدب التركي الإسلامي**:انتقل الأتراك إلى الإسلام من خلال بلاد فارس،وتبدأ الثّقافة الأدبية التركية الإسلامية في القرن 11م ضمن قوالب أدبية فارسية، وصار الأدب الفارسي مصدر الإلهام والاقتباس للكتّاب الأتراك، وحلّت العروض الفارسية محلّ التّركية، ووجدت مقتبسات من التراث الإسلامي كالقرآن الكريم، وقصص الأنبياء طريقها إلى الأدب التركي جنبا إلى جنب مع **شاهنامة الفردوسي**.

انتشر الأتراك في أقطار عديدة في وسط وغرب آسيا والشرق الأدنى وحوض البحر الأبيض المتوسّط والبقان، وسادت في هذه المنطقة الجغرافية الواسعة لغة تركية بلهجات عديدة، وآداب شفوية ثرية. أمّا الأدب المكتوب فتطوّر في لهجتين منها: هي التركية الشرقية التي هي امتداد للإيجورية، والتركية الغربية التي تنقسم إلى التركية العثمانية، والتركية الأذربيجانية المنحدرة أصلا من لغة **الأوجوز** الأم:

أ_**أدب تركيا الشرقية:** استُخدمت التركية الشرقية كلغة أدبية من القرن 11م إلى القرن 19م في كل المناطق المتحدّثة بالتركية ماعدا الإمبراطورية العثمانية، وغرب بلاد فارس، وجنوب القرم، وقد حلّت محلّها لغات مكتوبة متطوّرة عن لهجات محلّية، وأولى الأعمال الأدبية التركية في هذه اللغة كتاب **المعرفة التي تجلب السعادة** الذي كتبه مؤلّفه **يوسف** عام 1069م للسلطان **كاشغر**، الذي أنعم على الكاتب بمنصب حاجب البلاط الأول، والكتاب عبارة عن ديوان

شعري يحتوي ستة ألاف بيت شعري، موضوعه حوار سياسي بين ثلاثة أشخاص: الوزير وابنه وصديق ابنه عن العلاقة المثلى بين الحكّام والرّعايا، وفيه كذلك مزج بين القيم السياسية الإسلامية وقيم التراث التّركي.

ب_ **أدب تركيا الغربية:** في القرن 13م ترعرعت في **خوارزم** خليط من لغتي الأوجوز والقبشاق، ومن الأعمال الدينية الوفيرة في هذه المرحلة **قصص الأنبياء** لـ**ربجورزي** 1310م، و**نهج الفراديس** لـ**محمود كردر** 1360م وكلاهما كتب بلغة شعبية سهلة، وظلّا محطّ اهتمام القرّاء من عامة الناس حتى نهاية القرن م

3_ **مرحلة جاغطاي:** وهي المرحلة الثالثة من تطور الآداب التركية الشرقية، وبدأ هذا الأدب في العهد التيموري في أسيا الوسطى خلال القرن 15م، وازدهر في بعض المراكز الثقافية مثل: سمرقند، وهرات، بخارى، فرغانة، كاشغر، ثم امتد إلى عموم بلدان العالم التركي والهند، ومن الأسماء البارزة: **ألطف الهراتي، علي شيرنوائي، حسين بيكارا،** وكذلك السلطان **هرات** الذي توافد الشعراء والأدباء والدارسون على بلاطه، ويعدّ الشاعر الكبير **نوائي** أحد أعظم شعراء الأدب التركي الشرقي، وأحد أبرز أعلام المدرسة الأدبية التي رعاها بلاط السلطان؛ حيث تأثّر بقوّة الأدب الفارسي وخاصة الشعراء: **نظامي، وأمير خسرو الدهلوي، وجامي،** وإلى جانب **نوائي** يوجد: **نديم، وفضولي، ويونس عمر**، إضافة إلى السلطان **بابر** الذي اشتهر بمذكراته وقصة حياته الشيقة **بابرنامه،** وكذلك السلطان **أبوالغازي بهادورخان** الذي جال في الأقطار التركية جامعا المعلومات والمصادر التركية والفارسية والمغولية للتاريخ التركي، ومن كتبه **شجرة الأتراك**.

4_ أدب تركيا الحديث: مع نهاية القرن 19م فضّل الكتّاب الكتابة باللهجات المحلية التي تحوّلت تدريجيا إلى لغات أدبية، وقد تأخّر ظهور الآداب التركية المكتوبة في مناطق الشعوب التركية الغربية عن مناطق الشعوب الشرقية لمدة قرنين؛ والسبب في ذلك استخدامهم الفارسية لغة رسمية للمباحث العلمية والتأليف، وسارت آداب الأتراك الغربيين أي مناطق الأناضول وأذربيجان في ثلاثة مسارات:

_ **اتّبع أدب الدواوين** النماذج الفارسية وكان موجّها للخاصة والنّخبة.

_ **الأدب الصوفي** الذي ازدهر مع انتشار الطرق والجماعات الصوفية.

_ **الأدب الشعبي**.

ويحفل تاريخ الأدب الدّيواني التركي في هذه المرحلة بأسماء عدد كبير من الشعراء ممن استفادوا من مواضيع الأدب الفارسي كقصة **يوسف وزليخا** المبنية أساسا على قصة النبي يوسف عليه السلام في القرآن، واستخدموا قصة **مجنون ليلى** وأبرزهم الشاعر **فضولي**. ومن العناوين الأدبية كذلك كتاب **اسكندرنامه** للأديب **أحمدي**، الذي يؤرّخ فيه للدولة العثمانية، كما ظهرت إلى جانب هذه الكتب مقادير هائلة من الكتب الدينية، وتالصوفية، والاخلاقية، والتعليمية. وقد برز بين هذا الكم الهائل عملان واسعا التأثير والانتشار، أحدهما **المولد لسليمان شلبي** وهو حول السيرة النبوية ولا يزال يقرأ في بعض المناسبات الخاصة، والكتاب الصوفي **محمدية** لمؤلفه **محمد بيجان**. يركّز الأدب التركي الحديث اهتمام هبصورة واسعة على مفهوم القومية والعدالة الاجتماعية وتاريخ الأمة التركية. ويعمد المحدثون من الكتاب في صياغة بعض أعمالهم الأدبية إلى تضمين قصص ونوادر من الفن المسرحي الشعبي القديم، تتعلق بشخصية خيالية، تجسّد في شكل دمية متحركة يطلق عليها اسم **قره جوز** (العيون السوداء) أو **الأراجوز**، وفي هذه المسرحيات الشعبية يضحك الناس كثيرا لذكاء **قره جوز** الذي يفوق أعداءه في الفصاحة وذلاقة اللسان.